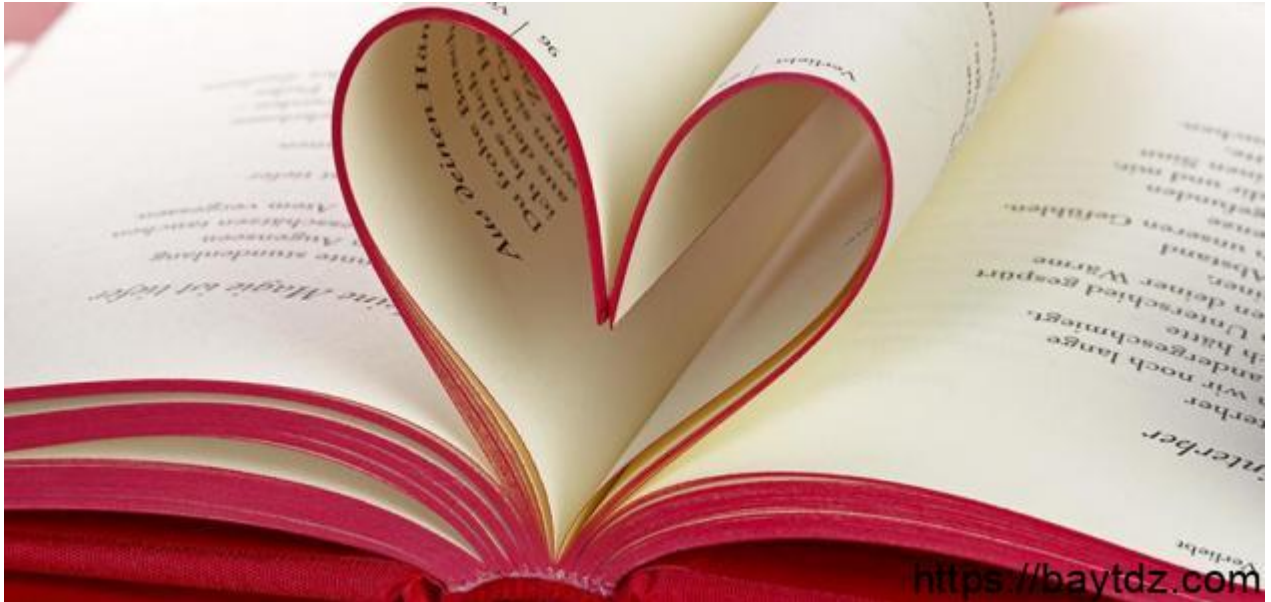


# شعر حب

## شعر حب



<https://baytdz.com>

## الفهرس

- 1 ● الحب
- 2 ● شكراً لِحَبِّكَ
- 3 ● أَحَبُّكَ جِداً
- 4 ● اختاري
- 5 ● أسألك الرَّحِيلا
- 6 ● أعنف حَبَّ عِشْتَه
- 7 ● القصيدَه المَتوحَّشَة
- 8 ● إلى رجل
- 9 ● إلى صامته
- 10 ● بالأحمر فقط
- 11 ● بانتظار سيدتي
- 12 ● تذكرة سفر لامرأة أحبها
- 13 ● حارقة روما
- 14 ● خارج صدري
- 15 ● رسالة من تحت الماء
- 16 ● رفقا بأعصابي
- 17 ● قارئه الفنجان
- 18 ● قصيدة واقعية
- 19 ● قطتي الشامية
- 20 ● لحمها وأظافرها
- 21 ● مع بيروتيّة
- 22 ● هاملت شاعراً
- 23 ● أنصتي لي
- 24 ● يا زوجة الخليفة
- 25 ● يوميات رجل مهزوم

## الحب

يمكن تعريف الحُبِّ بأنّه شعورٌ بالانجذاب والإعجاب نحو شخصٍ ما، أو شيءٍ ما، وقد يُنظر للحبِّ على أنّه كيمياء متبادلة بين شخصين اثنين، ومن المعروف بأنّ الجسم يُفرز هرمون الأوكسيتوسين المعروف بهرمون المحبين أثناء اللقاء بينهم. وأوّل شخصٍ يُذكر في الحب هو شاعر الحبّ نزار قبّاني والذي قلّ أن توجد الطّبيعة بمثله، فهو قد ملأ الدّنيا وشغل النّاس بشعره البسيط الجذّاب المتفجّر الغاضب، وهو شاعرٌ يتمرّد على الأوضاع السلبية، ويهجو الواقع الذي نعيشه والمملوء بالأخطاء والأمراض النّاشئة عن التخلّف والقهر؛ فهو شاعرٌ عُرِف بالحديث عن الحبّ والغضب. وسنذكر في هذا المقال أجمل القصائد الشعريّة

التي قالها نزار قبّاني.

## شكراً لحبّك

شكراً لحبّك

فهو معجزتي الأخيرة

بعدما ولّى زمان المعجزات

شكراً لحبّك

فهو علّمني القراءة، والكتابة

وهو زوّدني بأروع مفرداتي

وهو الذي شطب النّساء جميعهنّ بلحظة

وأغتال أجمل ذكرياتي

شكراً من الأعماق

يا من جئت من كتب العبادة والصّلاة

شكراً لخصرك كيف جاء بحجم أحلامي وحجم تصوّراتي

ولوجهك المندسّ كالعصفور

بين دفاتري ومذكّراتي

شكراً لأنّك تسكنين قصائدي

شكراً

لأنّك تجلسين على جميع أصابعي

شكراً لأنّك في حياتي

شكراً لحبّك

فهو أعطاني البشارة قبل كلّ المؤمنين

وأختارني ملكاً

وتوّجني

وعمّدي بماء الياسمين

شكراً لحبّك

فهو أكرمني، وأدبني، وعلمني علوم الأولين

واختصني بسعادة الفردوس دون العالمين

شكراً

لأيّام التسكّع تحت أقواس الغمام وماء تشرين الحزين

ولكلّ ساعات الضلال وكلّ ساعات اليقين

شكراً لعينيك المسافرتين وحدهما

إلى جزر البنفسج والحنين

شكراً

على كلّ السنين الذّاهبات

فإنّها أحلى السنين

شكراً لحبّك

فهو من أغلى وأوفى الأصدقاء

وهو الذي يبكي على صدري

إذا بكت السّماء

شكراً لحبّك فهو مروحة

وطاووس ونعناع وماء

وغمامة وردية مرّت مصادفةً بخطّ الإستواء

وهو المفاجأة التي قد حار فيها الأنبياء

شكراً لشعرك شاغل الدنيا

وسارق كلّ غابات النخيل

شكراً لكلّ دقيقةٍ

سمحت بها عينك في العمر البخيل

شكراً لساعات التهور، والتحدّي

واقطفاف المستحيل

شكراً على سنوات حبّك كلّها

بخريفها، وشتائها

وبغيمها، وبصحوها

وتناقضات سمائها

شكراً على زمن البكاء، ومواسم السّهر الطّويل

شكراً على الحزن الجميل.

## أحبّك جداً

أحبّك جداً

وأعرف أنّي تورّطت جداً

وأحرقت خلفي جميع المراكب

وأعرف أنّي سأهزم جداً

برغم ألوف النساء

ورغم ألوف التّجارب

أحبّك جداً

وأعرف أنّي بغابات عينيك

وحدى أحارب  
وأنى ككلّ المجانين  
حاولت صيد الكواكب  
وأبقى أحبّك رغم اقتناعي  
بأنّ بقائى إلى الآن حيّاً  
أقاوم إحدى العجائب  
أحبّك جداً  
وأعرف أنّى أقامر  
برأسى وأنّ حصانى خاسر  
وأنّ الطّريق لبيت أبىك  
محاصرةٌ بألوف العساكر  
وأبقى أحبّك رغم يقينى  
بأنّ التلقّظ باسمك كفرٌ  
وأنّى أحارب فوق الدّفاتر  
أحبّك جداً  
وأعرف أنّ هواك انتحار  
وأنّى حين سأكمل دورى  
سيرخى على السّتار  
وألقى برأسى على ساعديك  
وأعرف أنّ لن يجيء النّهار  
وأقنع نفسى بأنّ سقوطى  
قتيلاً على شفّتك انتصار

أحبك جداً  
وأعرف منذ البداية  
بأنني سأفشل  
وأنني خلال فصول الرواية  
سأقتل  
ويحمل رأسي إليك  
وأنني سأبقى ثلاثين يوماً  
مسجياً كطفلٍ على ركبتيك  
وأفرح جداً بروعة تلك النهاية

## اختاري

إنني خيرتك فاختاري  
ما بين الموت على صدري  
أو فوق دفاتر أشعاري  
اختاري الحبّ أو اللا حبّ  
فجبنٌ أن لا تختاري  
لا توجد منطقةٌ وسطى  
ما بين الجنّة والنار  
ارمي أوراقك كاملةً  
وسأرضى عن أيّ قرار  
قولي انفعلي انفجري  
لا تقفي مثل المسمار

لا يمكن أن أبقى أبداً  
كالقشة تحت الأمطار  
اختاري قدراً بين اثنين  
وما أعنفها أقداري  
مرهقة أنت وخائفة  
وطويل جداً مشواري  
غوصي في البحر أو ابتعدي  
لا بحر من غير دوار  
الحبّ مواجهة كبرى  
إبحاراً ضدّ التيّار  
صلبٌ، وعذابٌ، ودموع  
ورحيل بين الأقمار  
يقتلني جنبك يا امرأة  
تتسلّى من خلف ستار  
إنّي لا أوّمن في حبّ  
لا يحمل نَزَقَ الثوّار  
لا يكسر كلّ الأسوار  
لا يضرب مثل الإعصار  
آه لو حبّك يبلعني  
يقلعني مثل الإعصار  
إنّي خيرتك فاختراري  
ما بين الموت على صدري



أو فوق دفاتر أشعاري

لا توجد منطقةً وسطى

ما بين الجنة والنار

## أسألك الرّحيلاً

لنفترق قليلاً

لخير هذا الحبّ، يا حبيبتي، وخيرنا

لنفترق قليلاً

لأتني أريد أن تزيد في محبّتي

أريد أن تكرهني قليلاً

بحقّ ما لدينا

من ذكر غاليةٍ كانت على كلينا

بحقّ حبّ رائع

ما زال منقوشاً على فميننا

ما زال محفوراً على يدينا

بحقّ ما كتبته إليّ من رسائل

ووجهك المزروع مثل وردةٍ في داخلي

وحبّك الباقي على شعري على أناملي

بحقّ ذكرياتنا

وحزننا الجميل، وابتسامنا

وحبّنا الذي غدا أكبر من كلامنا

أكبر من شفاهنا

بحقّ أحلى قصّةٍ للحبّ في حياتنا  
أسألك الرّحيلة  
لنفترق أحباباً  
فالتّير كلّ موسمٍ تفارق الهضابا  
والشمس يا حبيبي  
تكون أحلى عندما تحاول الغيابا  
كن في حياتي الشكّ والعذابا  
كن مرّةً أسطورة  
كن مرّةً سرايا  
وكن سؤالاً في فمي  
لا يعرف الجوابا  
من أجل حبٍّ رائع  
يسكن منّا القلب والأهدابا  
وكي أكون دائماً جميلة  
وكي تكون أكثر اقتراباً  
أسألك الذّهابا  
لنفترق ونحن عاشقان  
لنفترق برغم كلّ الحبّ والحنان  
فمن خلال الدّمع يا حبيبي  
أريد أن تراني  
ومن خلال النّار والدّخان  
أريد أن تراني

لنحترق لنبك يا حبيبي

فقد نسينا

نعمة البكاء من زمان

لنفترق

كي لا يصير حبنا اعتياداً

وشوقنا رماداً

وتذبل الأزهار في الأواني

كن مطمئن النفس، يا صغيري

فلم يزل حبك ملء العين والضمير

ولم أزل مأخوذة بحبك الكبير

ولم أزل أحلم أن تكون لي

يا فارسي أنت ويا أميري

لكنني لكنني

أخاف من عاطفتي

أخاف من شعوري

أخاف أن نسأم من أشواقنا

أخاف من وصالنا

أخاف من عناقنا

فباسم حبِّ رائع

أزهر كالربيع في أعماقنا

أضاء مثل الشمس في أحداقنا

وباسم أحلى قصّة للحبِّ في زماننا

أَسْأَلُكَ الرَّحِيْلَا

حَتَّى يَظْلَّ حَبْنَا جَمِيْلًا

حَتَّى يَكُوْنَ عَمْرُهُ طَوِيْلًا

أَسْأَلُكَ الرَّحِيْلَا

## أَعْنَفُ حَبِّ عَشْتِهِ

تَلُوْمَنِي الدُّنْيَا إِذَا أَحْبَبْتَهُ

كَأَنِّي أَنَا خَلَقْتُ الْحَبَّ وَاخْتَرَعْتَهُ

كَأَنَّنِي عَلَى خُدُودِ الْوَرْدِ قَدْ رَسَمْتَهُ

كَأَنَّنِي أَنَا الَّتِي

لِلطَّيْرِ فِي السَّمَاءِ قَدْ عَلَّمْتَهُ

وَفِي حَقُولِ الْقَمْحِ قَدْ زَرَعْتَهُ

وَفِي مِيَاهِ الْبَحْرِ قَدْ ذَوَّبْتَهُ

كَأَنَّنِي أَنَا الَّتِي

كَالْقَمْرِ الْجَمِيْلِ فِي السَّمَاءِ قَدْ عَلَّقْتَهُ

تَلُوْمَنِي الدُّنْيَا إِذَا

سَمَّيْتَ مِنْ أَحَبِّ أَوْ ذَكَرْتَهُ

كَأَنَّنِي أَنَا الْهُوَى

وَأُمَّهُ وَأَخْتَهُ

هَذَا الْهُوَى الَّذِي أَتَى

مِنْ حَيْثُ مَا انْتَضَرْتَهُ

مَخْتَلَفٌ عَنْ كُلِّ مَا عَرَفْتَهُ

مختلفٌ عن كلِّ ما قرأته

وكلِّ ما سمعته

لو كنتُ أدري

أنَّه نوعٌ من الإدمان ما أدمنته

لو كنتُ أدري أنَّه

باب كثير الرِّيح، ما فتحته

لو كنتُ أدري أنَّه

عودٌ من الكبريت، ما أشعلته

هذا الهوى أعنف حبِّ عشته

فليتني حين أتاني فاتحاً

يديه لي رددته

وليتني من قبل أن يقتلني

قتلته

هذا الهوى الذي أراه في اللَّيل

على ستائري

أراه في ثوبي

وفي عطري وفي أساوري

أراه مرسوماً على وجه يدي

أراه منقوشاً على مشاعري

لو أخبروني أنَّه

طفلٌ كثير اللُّهو والضَّوضاء ما أدخلته

وأنَّه سيكسر الزَّجاج في قلبي

لما تركته

لو أخبروني أنه

سيضرم النيران في دقائق

ويقلب الأشياء في دقائق

ويصبغ الجدران بالأحمر والأزرق في دقائق

لكنك قد طردته

يا أيها الغالي الذي

أرضيت عني الله إذ أحببته

هذا الهوى أجمل حب عشته

أروع حب عشته

فليتني حين أتاني زائراً

بالورد قد طوّقته

وليتني حين أتاني باكياً

فتحت أبوابي له وبُستُه

وبُستُه وبُستُه

أقدم اعتذاري

أقدم اعتذاري

لوجهك الحزين مثل شمس آخر النهار

عن الكتابات التي كتبتها

عن الحماقات التي ارتكبتها

عن كلّ ما أحدثته

في جسمك النقي من دمار

وكلّ ما أثرته حولك من غبار

أقدم اعتذاري

أقدم اعتذاري

عن كلّ ما كتبت من قصائدٍ شرّيرة

في لحظة انهياري

فالشّعْر، يا صديقتي، منفاي واحتضاري

طهارتي وعاري

ولا أريد مطلقاً أن توصمي بعاري

من أجل هذا جئت يا صديقتي

أقدم اعتذاري

## القصيدة المتوحّشة

أحبّيني بلا عقدٍ

وضياعي في خطوط يدي

أحبّيني لأسبوعٍ لأيّامٍ لساعاتٍ

فلست أنا الذي يهتمّ بالأبد

أنا تشرين شهر الرّيح

والأمطار والبرد

أنا تشرين فانسحقي

كصاعقةٍ على جسدي

أحبّيني

بكلّ توحش التّتر

بكل حرارة الأدغال

كل شراسة المطر

ولا تبقي ولا تذري

ولا تتحضري أبداً

فقد سقطت على شفقتك

كل حضارة الحضر

أحبيني

كزلزال كموت غير منتظر

أنا رجل بلا قدر

فكوني أنت لي قدرتي

أحبيني ولا تتساءلي كيفاً

ولا تتلعثمي خجلاً

ولا تتساقطي خوفاً

أجيبيني بلا شكوى

أيشكو الغمد إذ يستقبل السيِّفا

وكوني البحر والميناء

كوني الأرض والمنفى

وكوني الصَّحو والإعصار

كوني اللين والعنفا

أحبيني بألف وألف أسلوب

ولا تتكرري كالصَّيف

إنِّي أكره الصَّيفاً



أحبّيني وقولها  
فأنا أرفض أن تحبّيني بلا صوت  
وأرفض أن أوارى الحبّ  
في قبرٍ من الصّمت  
أحبّيني بعيداً عن بلاد القهر والكبت  
بعيداً عن مدينتنا التي شبعنا من الموت  
بعيداً عن تعصّبها  
بعيداً عن تخشّبها  
أحبّيني بعيداً عن مدينتنا  
التي من يوم أن كانت  
إليها الحبّ لا يأتي  
أحبّيني ولا تخشي على قدميك  
سيّدتي - من الماء -  
فلن تتعمّدي امرأة  
وجسمك خارج الماء  
وشعرك خارج الماء  
أحبّيني بطهري أو أخطائي  
بصحوي أو بأنوائي  
وغطيّني  
أيا سقفاً من الأزهار  
يا غابات حنّاء  
تعالني

واسقطني مطراً  
على عطشي وصحرائي  
وذوبي في فمي كالشَّمع  
وانعجني بأجزائي  
تعري واشطري شفتي  
إلى نصفين يا موسى بسيناء

## إلى رجل

متى ستعرف كم أهواك يا رجلاً  
أبيع من أجله الدنيا وما فيها  
يا من تحدّيت في حبّي له مُدناً  
بحالها وسأمضي في تحدّيها  
لو تطلب البحر، في عينيك أسكبه  
أو تطلب الشَّمس، في كفّيك أرميها  
أنا أحبّك فوق الغيم أكتبها  
وللعصافير، والأشجار، أحكيها  
أنا أحبّك فوق الماء أنقشها  
وللعناقيد، والأقداح أسقيها  
أنا أحبّك يا سيفاً أسال دمي  
يا قصّة لست أدري ما أسميها  
أنا أحبّك حاول أن تساعدني  
فإنّ من بدأ المأساة ينهيها

وإنّ من فتح الأبواب يغلقها  
وإنّ من أشعل النيران يطفئها  
يا من يدخّن في صمتٍ، ويتركني  
في البحر، أرفع مرساتي وألقيها  
ألا تراني ببحر الحبّ غارقةً  
والموج يمضغ آمالي ويرميها  
أنزل قليلاً عن الأهداب يا رجلاً  
ما زال يقتل أحلامي ويحييها  
كفاك تلعب دور العاشقين معي  
وتنتقي كلماتٍ لست تعنيها  
كم اخترعت مكاتيباً سترسلها  
وأسعدتني ورود سوف تهديها  
وكم زهبت لوعدٍ لا وجود له  
وكم حلمت بأثواب سأشريها  
وكم تمنّيت لو للرّقص تطلبني  
وحيرتني ذراعي أين ألقيها؟  
ارجع إليّ فإنّ الأرض واقفةٌ  
كأنّما الأرض فرّت من ثوانيتها  
ارجع فبعدهك لا عقد أعلّقه  
ولا لمستُ عطوري في أوانيتها  
لمن جمالي؟ لمن شال الحرير؟ لمن؟  
ضفائري من أعوام أربيها؟

ارجع كما أنت صحواً كنت أم مطراً  
فما حياتي أنا إن لم تكن فيها؟

## إلى صامته

تكلمي تكلمي

أيّتها الجميلة الخرساء

فالحبّ مثل الزّهرة البيضاء

تكون أحلى عندما

توضع في إناء

تحدّثي إليّ في بساطة

كالطّير في السّماء

والأسماك في البحار

واعتبريني منك يا حبيبتي

هل بيننا أسرار؟

أبعد عامين معاً؟

تبقى لنا أسرار

تحدّثي

عن كلّ ما يخطر في بالك من أفكار

عن قطة المنزل

عن أنية الأزهار

عن الصّدقات اللّواتي

زرت في النّهار

والمسرحيات التي شاهدها

والطقس، والأسفار

تحدّثي

عما تحبّين من الأشعار

عن عودة الغيم

وعن رائحة الأمطار

تحدّثي إليّ عن بيروت

وحبنا المنقوش

فوق الرّمل والمحار

فإنّ أخبارك يا حبيبتي

سيّدة الأخبار

تصرّفني حبيبتي

كسائر النساء

تكلمني عن أبسط الأشياء

وأصغر الأشياء

عن ثوبك الجديد

عن قبعة الشتاء

عن الأزاهير التي اشتريتها

من شارع الحمراء

تكلمني، حبيبتي

عما فعلت اليوم

– أيّ كتاب – مثلاً

قرأت قبل النوم؟

أين قضيت عطلة الأسبوع؟

وما الذي شاهدت من أفلام؟

بأي شطٍ كنت تسبحين؟

هل صرت

لون التبغ والورد ككل عام؟

تحدّثي تحدّثي

من الذي دعاك

هذا السبب للعشاء؟

بأي ثوب كنت ترقصين؟

وأيّ عقدٍ كنت تلبسين؟

فكل أنبائك، يا أميرتي

أميرة الأنباء

عاديّة

تبدو لك الأشياء

سطحيّة

تبدو لك الأشياء

لكن ما يهمّني

أنت مع الأشياء

وأنت في الأشياء

## بالأحمر فقط

في كلِّ مكانٍ في الدفتر

اسمك مكتوبٌ بالأحمر

حبّك تلميذٌ شيطانٌ

يتسلّى بالقلم الأحمر

يرسم أسماكاً من ذهبٍ

ونساء من قصب السكر

وهنوداً حُمراً وقطاراً

ويحرّك آلاف العسكر

يرسم طاحوناً، وحصاناً

يرسم طاووساً يتبختر

يرسم عصفوراً من نار

مُشتعل الرّيش، ولا يحذر

وقوارب صيد، وطيوراً

وغروباً ورديّ المئزر

يرسم بالورد وبالياقوت

ويترك جرحاً في الدفتر

حبّك رسامٌ مجنونٌ

لا يرسم إلا بالأحمر

ويخرّبش فوق جدار الشّمس

ولا يرتاح، ولا يضجر

ويصوّر عنترّة العبسي

ويعصور عرش الإسكندر

ما كلّ قياصرة الدنيا؟

ما دمت معي فأنا القيصر

## بانتظار سيدتي

أجلس في المقهى منتظراً

أن تأتي سيّدي الحلوة

أبتاع الصّحف اليوميّة

أفعل أشياء طفوليّة

في باب الحظّ

أفتش عن برج الحمل

ساعدني يا برج الحمل

طمئنّي يا برج الحمل

هل تأتي سيّدي الحلوة؟

هل ترضى أن تتزوّجني

هل ترضى سيّدي الحلوة؟

يخبرني برجك عن يوم

يُشرق بالحبّ وبالأمل

يخبر عن خمسة أطفالٍ يأتون

وعن شهر العسل

أبقى في المقهى منتظراً

عشرة أعوامٍ شمسيّة



عشرة أعوامٍ قمريةً  
منتظراً سيّدي الحلوة  
تقرأني الصّحف اليوميّة  
ينفخني غيم سجاتي  
يشربني فنجان القهوة

## تذكرة سفر لامرأة أحبها

أرجوك يا سيّدي أن تتركي لبنان  
أرجوك باسم الحب باسم الملح  
أن تغادري لبنان  
فالبحر لا لون له  
والشّكل لا شكل له  
والموج – حتّى الموج – لا يكلم الشيطان  
أرجوك يا سيّدي أن ترحلي  
حتّى أرى لبنان  
أرجوك يا سيّدي أن تختفي  
بأيّ شكلٍ كان  
بأيّ سعرٍ كان  
أن ترجعي البحر إلى حدوده  
وترجعي الشّمس إلى مكانها  
وترجعي الجبال والوديان  
أرجوك يا سيّدي

أن ترجعي براءتي

والزّمن المكسور فوق ساعتني

وترحلي عني، وعن لبنان

بأيّ شكلٍ كان

بأيّ سعرٍ كان

أرجوك يا سيّدي

أن تدركي بأنّي إنسان

وتسحبي السيّف الذي زرعتّه في فوهة الشّريان

أرجوك باسم الزّعتر البرّي، والشّربين، والرّيحان

والثلّج، والضّبّاب، والرّعاة، والقطعان

وباسم عامين هما خلاصة الزّمان

باسم (جعيتا) واليدان فوقها يدان

ونحن مُبحران في عرسٍ من الألوان

وباسم نادي الصّيّد في جبيل

والنّبذ والدّخان

وبيتنا المهجور في طبرجة

وشعرك المنثور فوق الأرض والحيطان

وباسم ثوبٍ أحمر

كنت به رائعةً كزهرة الرّمان

أرجوك يا سيّدي

باسم جميع الكتب المقدّسة

والشّمع، والبخّور، والصّلبان

أرجوك بالأحزان يا سيّدي  
إن كنت تعرفين ما الأحزان  
أرجوك بالأوثان يا سيّدي  
إن كنت تؤمنين في عبادة الأوثان  
أرجوك باسم الأنس  
أرجوك باسم الجان  
أن تتركي لبنان  
أرجوك يا سيّدي أن تأخذي  
كلّ هداياك التي تحرّك الشجون  
كلّ المناديل التي تحمل حرف النون  
أزرار قمصاني التي تحمل حرف النون  
فكلّها أفيون  
يا أنت  
يا أخطر ما عرفت من أفيون  
أرجوك أن تسترجعي  
مصباحك القريب من وسادتي  
وكلبك الأبيض من سيّاراتي  
فإنها قد أصبحت نوعاً من الإدمان  
يا امرأةً قد جعلتني أدمن الإدمان  
رفيقتي، على دروب (اليرزة) الخضراء  
رفيقتي بالصنّدل الصّيفي والقبّعة البيضاء  
رفيقتي أمام باب مريم العذراء

رفيقتي بالحزن والبكاء  
أرجوك، يا سيّدي، أن ترجعي  
علاقتي الأولى مع الأشياء  
أن ترجعي الأشجار مستقيمةً  
والأرض مستديرةً  
والقمح، والنّجوم، والسّنابل الخضراء  
أرجوك يا سيّدي  
أن ترجعي إلى البحار الماء  
أرجوك يا سيّدي  
أن تحزمي حقائب النّسيان  
فإنّ حجم دمعتي  
أكبر من مساحة الأجنان  
أرجوك يا سيّدي  
أن تتركي بيروت في عناية الرّحمن  
وتتركي لي الحزن  
فهو صاحبي الوحيد من زمان  
لبنان  
كان أنت يا حبيبتي  
ويوم ترحلين عن صدري  
فلا لبنان

## حارقة روما

كفّي عن الكلام يا ثرثرة

كفّي عن المشي

على أعصابي المُنهارة

ماذا أسمّي كلّ ما فعلته؟

ساديّة

نفعيّة

قرصنة

حقارة

ماذا أسمّي كل ما فعلته؟

يا من مزجت الحبّ بالتجارة

والطّهر بالدّعارة؟

ماذا أسمّي كلّ ما فعلته؟

فإنّني لا أجد العبارة

أحرقت روما كلّها

لتشعلي سجارة

## خارج صدري

خارج صدري

أنت لا توجدين

خارج عشقي أنت سلطانة

مخلوعة

في الأرض لا تحكمن

أنا الذي

سواك إنسانة

لولا كتاباتي ولولا يدي

لولاهما من أنت في العالمين؟

رابية ماتت عصافيرها

لا تنبت الدُّفلى، ولا الياسمين

خارج صدري

أنت مفقودة

خارج شعري أنت مجهولة

مدفونة تحت جليد السنين

مليكة كنت معي دائماً

وصرت بعدي

صرت كالأخرين

## رسالة من تحت الماء

إن كنت صديقي

ساعدني كي أرحل عنك

أو كنت حبيبي

ساعدني كي أشفى منك

لو أنّي أعرف

أَنَّ الحَبَّ خَطِيرٌ جَدًّا مَا أَحْبَبْتَ

لَوْ أَنِّي أَعْرَفُ

أَنَّ البَحْرَ عَمِيقٌ جَدًّا مَا أَبْحَرْتَ

لَوْ أَنِّي أَعْرَفُ خَاتَمَتِي

مَا كُنْتُ بَدَأْتُ

أَشْتَقْتُ إِلَيْكَ

فَعَلَّمَنِي أَنْ لَا أَشْتَاقَ

عَلَّمَنِي

كَيْفَ أَقْصَرَ جُذُورَ هَوَاكَ مِنَ الْأَعْمَاقِ

عَلَّمَنِي

كَيْفَ تَمُوتُ الدَّمْعَةُ فِي الْأَحْدَاقِ

عَلَّمَنِي

كَيْفَ أَثُورَ عَلَيْكَ

وَأَنْجُوَ مِنْ سَيْفِ الْأَشْوَاقِ

فَأَنَا مِنْ بَعْدِكَ بِأَقْيَةِ

كَكِتَابِ مَقْطُوعِ الْأُورَاقِ

يَا كُلَّ الْمَاضِي وَالْحَاضِرِ

يَا عَمْرَ الْعَمْرِ

حَبِّي لَكَ حَبٌّ شَعْرِي

فَلِمَاذَا تَقْتُلُ فِي الشَّعْرِ؟

حَبِّي لَكَ حَبًّا مَائِيًّا

فَلِمَاذَا تَدْفَعُنِي لِلصَّخْرِ؟

يا من أهديتك ضوء الشمس  
لماذا تهديني الظلماء؟  
يا من قدمت لك الغابات  
لماذا تعطيني الصحراء؟  
يا من تتنزه فوق البرّ  
وجسمي تمضغه الأنواء  
إنّي في الماء  
وصوتك يأتيني من تحت الماء  
وملامح وجهك  
تخرج لي كالمارد من أعماق الماء  
وخطوط يديك تطاردني  
حتّى في الماء  
آه لو تغرق ذاكرتي  
لو يغرق وجهك، والتاريخ  
وتغرق آلاف الأشياء  
آه كم أشعر بالإعياء  
إن كنت نبياً  
خلّصني من هذا السحر  
من هذا الكفر  
حبّك كالكفر  
فطهرني من هذا الكفر  
إن كنت قوياً



أخرجني من هذا اليمّ  
فأنا لا أعرف فنّ العوم  
الموج الأزرق في عينيك  
يجرجرنى نحو الأعمق  
أزرق أزرق لا شيء سوى اللون الأزرق  
وأنا ما عندي تجربة  
في الحبّ، ولا عندي زورق  
إن كنت أعزّ عليك  
فخذ بيدي  
فأنا عاشقةٌ من رأسي  
حتىّ قدمي  
إنّي أتنفّس تحت الماء  
إنّي أغرق  
أغرق أغرق  
أغرق

## رفقاً بأعصابي

شرشت  
في لحمي وأعصابي  
وملكتني بذكاء سنجاب  
شرشت في صوتي، وفي لغتي  
ودفاتري، وخيوط أثوابي

شرشت بي شمساً وعافية  
وكسا ربيعك كلّ أبوابي  
شرشت حتّى في عروق يدي  
وحوائجي، وزجاج أكوابي  
شرشت بي رعداً، وصاعقةً  
وسنابلاً، وكروم أعناب  
شرشت حتّى صار جوف يدي  
مرعى فراشاتٍ، وأعشاب  
تتساقط الأمطار من شفتي  
والقمح ينبت فوق أهدايي  
شرشت حتّى العظم يا امرأةً  
فتوقّفي رفقا بأعصابي

## قارئة الفنجان

جلست والخوف بعينيها  
تتأمل فنجاني المقلوب  
قالت: يا ولدي، لا تحزن  
فالحبّ عليك هو المكتوب  
يا ولدي، قد مات شهيداً  
من مات على دين المحبوب  
فنجانك دنيا مرعبة  
وحياتك أسفارٌ وحروب

ستحبّ كثيراً وكثيراً  
وتموت كثيراً وكثيراً  
وستعشق كلّ نساء الأرض  
وترجع كالملك المغلوب  
بحياتك، يا ولدي، امرأة  
عينها سبحان المعبود  
فمها مرسومٌ كالعنقود  
ضحكتها موسيقى وورود  
لكنّ سماءك ممطرة  
وطريقك مسدود مسدود  
فحبيبة قلبك يا ولدي  
نائمةٌ في قصرٍ مرصود  
والقصر كبير يا ولدي  
وكلاب تحرسه وجنود  
وأميرة قلبك نائمة  
من يدخل حجرتها مفقود  
من يطلب يدها من يدنو  
من سور حديقتها مفقود  
من حاول فكّ ضفائرها  
يا ولدي مفقود مفقود  
بصّرت ونجمت كثيراً  
لكنّي لم أقرأ أبداً

فجاناً يشبه فجانك  
لم أعرف أبداً يا ولدي  
أحزاناً تشبه أحزانك  
مقدورك أن تمشي أبداً  
في الحبّ على حدّ الخنجر  
وتظلّ وحيداً كالأصداف  
وتظلّ حزيناً كالصّفاصاف  
مقدورك أن تمضي أبداً  
في بحر الحبّ بغير قلع  
وتحبّ ملايين المرّات  
وترجع كالملك المخلوع

## قصيدة واقعية

لو كنتِ امرأةً مثل سواك  
لما أكملت معي شهراً  
لو كانت تعينني الأرقام  
لكنت بأوراقِي صفرأً  
لو كنت مجردّ عابرةٍ  
تأتي وامرأةً تتعرّى  
لغدوت الآن مع الذكرى  
لو أبحث عن جنسٍ  
لحصلت عليه من امرأةٍ أخرى

من أية واحدةٍ أخرى  
لكنك معجزةٌ كبرى  
معجزةٌ أكبر من كبرى  
تمطرنى تُمطرنى شعراً  
وأنا يا سيّدي رجلٌ  
لا يقدر أن ينسى الشعرا  
يا امرأةً  
سوداء العينين  
تساوي عيناها عصراً  
لو عندي امرأةٌ مثلك أنت  
لكنت هرقلا  
أو كسرى

## قطبي الشامية

أضناني البرد، فكومني  
داخل قبضتك السحرية  
خبّئني فيها أياماً  
احبسني فيها أعواماً  
احبسني كالطير المرسوم  
على مروحة صينية  
فاحبس لذيذ، ومثير  
داخل قبضتك السحرية

لا تفتح كفك واطركني

أرعى كالأرنب

في غابات يديك الوحشيّة

لا تغضب منّي لا تغضب

فأنا قطّتك الشاميّة

هل أحد

يغضب من قطّته الشاميّة؟

اطركني ألعب كالسنّجاب

على الأدراج العاجيّة

وفتات السكر، أحسه

داخل قبضتك السحريّة

أمنيّتي تلك، وما عندي

أغلى من تلك الأمنيّة

لو أملك زاويةً بيديك

لكنت ملكت البشريّة

خبّئني في خلجان يديك

فإنّ الرّيح شماليّة

خبّئني في أصداف البحر

وفي الأعشاب المائيّة

خبّئني في يدك اليمنى

خبّئني في يدك اليسرى

لن أطلب منك الحرّيّة

فيداك هما المنفى  
وهما أروع أشكال الحرّية  
أنت السجّان وأنت السجّن  
وأنت قيودي الذهبية  
قيّدني يا ملكي الشرقي  
فإني امرأة شرقية  
تحلم بالخيل وبالفرسان  
وبالكلمات الشعرية  
- إنني مولاتك - يا مولاي  
فغص في صدري كالمدينة  
سافر في جسدي كالأفيون  
وكالرائحة المنسية  
سافر في شعري في نهدي  
كطعنة رمح وثنية  
سافر - يا ملكي - حيث تريد  
فكلّ شطوطي رملية  
سافر فالريح مواتية  
وأنا راضية مرضية  
ضيّعني  
في أحراج يديك  
سئمت سئمت المدينة  
حيث الأشجار بلا عمر

حيث الأزمان خرافيّة

أرجعني صافيةً كالنّار

وكالزّلال بدائيّة

حرّرتني من عُقدي الأولى

مزّق أفتعتي الشمعيّة

وادفنيّ تحت رماد يديك

شهيده عشقٍ صوفيّة

أدفنيّ

حيث يشاء الحبّ

أنا رابعة العدويّة

## لحمها وأظافرها

لا تقولي: أرادت الأقدار

إنّك اخترت، والحياة اختيار

أذهبي أذهبي إليه فبعدي

لن تعيش الدّقلي، ولا الجلنار

بعث شعري بحفنةٍ من حجار

أخبريني، هل أسعدتك الحجار

وظننت السّراب، جنّة عدنٍ

حين لا جنّة ولا أنهار

لا تقولي: خسرت أيّام عمري

هكذا هكذا يكون القمار



كنت في معصميك إسوار شعرٍ  
وعلى الدّرب ضاع منك السّوار  
أو هذا الذي انتهيت إليه؟  
مجدك الآن قنّبٌ وغبار  
كنت سلطنة النّساء جميعاً  
ولك الأرض كلّها، والبحار  
ثمّ أصبحت، يا شقيّة، بعدي  
ربوة لا تزورها الأمطار  
شامت شامت أنا بك جداً  
لا يريح المقتول إلاّ الثّار  
إنني منك لا أريد اعتذاراً  
ما تفيد الدّموع والأعدار؟  
ما بوسعي أن أفعل الآن شيئاً  
كلّ ما حولنا دمارٌ دمار  
ما بوسعي إنقاذ وجهٍ جميل  
أكلته من جانبيه النّار  
أنت أنت التي هربت من الحبّ  
وسهلّ على النّساء الفرار  
فلماذا؟ تبكين ملكاً مضاعاً  
إنك اخترت، والحياة اختيار

## مع بيروتية

لم يبق سوانا في المطعم

لم يبق سوى

ظلّ الرأسين الملتصقين

لم يبق سوى

حركات يدنا العاشقتين

وبقايا البنّ الرّاسب

في أعماق الفنجانين

لم يبق سوانا في المطعم

بيروت، تغوص كلؤلؤة

داخل عينيك السّوداوين

بيروت، تغيب بأكملها

رملاً، وسماءً، وبيوتاً

تحت الجفنين المنسبلين

بيروت، أفتّش عن بيروت

على أهدابك، والشفتين

فأراها طيراً بحرياً

وأراها عقداً ماسياً

وأراها امرأةً فاتنة

تلبس قبعةً من ريشٍ

تشبك دبّوساً ذهبياً

وتخبّي زهرة غاردينيا

خلف الأذنين

بيروت! وأنت على صدري

شيء لا يحدث في الرؤيا

من يوم تلاقينا فيها

صارت بيروت

هي الدنيا

لم يبق سوانا في المطعم

شال الكشمير على كتفك

يرفّ حديقة ريحان

يدك الممدودة فوق يدي

أعظم من كلّ التيجان

عينك أمامي صافيتان

صفاء سماء حزيران

وطفولة وجهك مقنعة

أكثر من كلّ الأديان

ما دامت مملكتي عينيك

فإني سلطان زماني

المطعم أصبح مهجوراً

وأنا أتأمل فنجاني

ماذا سيكون بفنجاني؟

غير الأمطار، وغير الرّيح

وغير طيور الأحزان

تذبحني امرأة من لبنان  
تساوي ملك سليمان  
آه يا حبي اللبّاني  
آه يا جرحي اللبّاني  
لا غيرك يسكن ذاكرتي  
لا غيرك يسكن أجفاني  
قد ماتت كلّ نساء الأرض  
وأنت بقيت بفنجانِي

## هاملت شاعراً

أن تكوني امرأة أو لا تكوني  
تلك تلك المسألة  
أن تكوني امرأتي المفضّلة  
قطّتي التركيّة المدلّلة  
أن تكوني الشّمس، يا شمس عيوني  
ويداً طيّبة فوق جبيني  
أن تكوني في حياتي المُقبلة  
نجمةً أو وردةً أو سنبله  
تلك تلك المشكلة  
أن تكوني كلّ شيء  
أو تضيّعي كلّ شيء  
إنّ طبعي، عندما أهوى

كطبع البربري

أن تكوني

كلّ ما يحمله نوار من عشبٍ نديّ

أن تكوني دفتري الأزرق

أوراقي مدادي الذهبيّ

أن تكوني

كلمةً تبحث عن عنوانها في شفتي

طفلةً تكبر ما بين يدي

آه يا حوريّة أرسلها البحر إليّ

آه يا رمحاً بأعماقي

ويا جرحي الطريّ

آه يا ناري

وأمطاري

ويا قرع الطّبّول الهمجيّ

افهميني

أتمنى مخلصاً، أن تفهميني

ربّما أخطأت في شرح ظنوني

ربّما لم أحسن التّعبير عمّا يعتريني

ربّما سرت إلى حبّك معصوب العيون

ونسفت الجسر ما بين أتزاني وجنوني

أنا لا يمكن أن أعشق إلاّ بجنوني

فاقبليني هكذا أو فارقضيني

## أنصتي لي

أتمنى مخلصاً أن تنصتي لي

ما هناك امرأة دون بديل

فاتن وجهك لكن في الهوى

ليس تكفي فتنة الوجه الجميل

افعلي ما شئت لكن حاذري

حاذري أن تقتلي فيّ فضولي

تعبت كفاي، يا سيّدي

وأنا أطرق باب المستحيل

فاعشقي كالنّاس أو لا تعشقي

إنني أرفض أنصاف الحلول

## يا زوجة الخليفة

يا زوجة الخليفة

لا يفهم الحراس ما قضيتي

يا زوجة الخليفة

رسائلي إليك يرفضونها

أزهاري الحمراء يرفضونها

يا زوجة الخليفة

قصائدي كتبتها بالضوء والقطيفة

لم يقبلوا استلامها

يا زوجة الخليفة  
لا يفهم الحرّاس يا حبيبتي  
أنّك كنت زوجتي  
قبل وجود القصر والخليفة  
حرّاسك الغلاظ، يا سيّدي  
لا يقرؤون الشّعْر  
لا يفهمون الشّعْر  
حاولت أن أقنعهم  
أنّك شمس العمر  
جرّيت سحري معهم  
فما أفاد السّحر  
جرّيت أن أرشوهم بالمال  
أو بالخمّر  
لكنّهم لم يقبلوا  
أن يدخلوني القصر  
كلّ القصور منذ أن كانت  
تخاف الشّعْر

## يوميات رجل مهزوم

لم يحدث أبداً  
أن أحببت بهذا العمق  
لم يحدث لم يحدث أبداً

أني سافرت مع امرأة  
لبلاد الشوق  
فأنا في الماضي لم أعشق  
بل كنت أمثل دور العشق  
لم يحدث أبداً  
أن أوصلني حبّ امرأةٍ حتى الشنق  
لم أعرف قبلك واحدةً  
غلبتني ، أخذت أسلحتي  
هزمتني داخل مملكتي  
نزعت عن وجهي أقنعتي  
لم يحدث أبداً، سيّدي  
أن نقت النار، ونقت الحرق  
كوني واثقةً سيّدي  
سيحبّك آلافٌ غيري  
وستستلمين بريد الشوق  
لكنّك لن تجدي بعدي  
رجلاً يهواك بهذا الصّدق  
لن تجدي أبداً  
لا في الغرب  
ولا فيالشرق



##حب, شعر

#الآداب